وترفه ويأنف ان يبذل درهماً للفقير او يسعف فناً بشراء كتاب او جمعية في سبيل اكتتاب ولكن اذا عرضت له الملاهي ولاحت له مناضد القمار فقل قد هانت عليه الدراهم وخف في يده الدينار ولكنا نحمد الله ان ليس كل اغنياء بلادنا ممن تشملهم هذه الجملة فان فيهم من ينظر الى الفقير قبل نفسه حتى لتلهيه مصائب الناس عن النظر في تجويد الاثاث واللباس

مصيبة المرأة

« بقلم حضرة الكاتبة السيدة لبيبه شمعون كريمة الشاعرة المشهورة »

« السيدة ورده اليازجي »

اذا تحدثت المرأة بشؤون الدنيا الخطيرة كمباحث السياسة والاحكام مثلاً قالوا ان ذلك ليس من شأنها وانها تتطلع الى ما فوق مداركها واذا شغلت ذهنها بالاداب والمعارف وارادت التوسل بوسائل الارتقاء والمدنية قالوا انها تزاحم الرجال وانها تتعدى حد المنزل وشؤون المعاش واذا لبثت لا تعرف الا منزلها ولا تعاني الا اسباب الحياة الواجبة قالوا انها والحيوان سواء وانه ينبغي لها التهذيب والمعرفة فتقف لا تهتدي من امرها الى سبيل ولا تعلم على اي جانب تميل وتصبح مظلومة ممن كان يطلب لها العدل ومساءً اليها من كان يرجو لها الخير والفضل

على ان الرجل الذي ينكر على المرأة مشاركتها له ومحاولتها الاقتداء به فيما يتناوله العقل ويستطيعه الفهم انما ينكر الفائدة ويمانع الخير بل هو يمنع الخير عن نفسه ويرد الفائدة عن بيته لان الدنيا لا تقوم بتدبير

المنزل فقط ولا يمكن للعقل مهما كان ضعيفاً ان تكون دائرته ذلك المكان الضيق فان حديث السياسة والاحكام واكتساب فنون العقول والالباب اذا كان لا يفيد المرأة الفائدة المادية التي يستفيدها الرجل فانه يفيدها فائده ادبية لا تذكر اهمها اتساع عقلها وبعد مداركها فاذا علمت شيئاً ولم يكن يفيدها لبعد مأمولها عنه وامتناع كونها امرأة عن مباشرته والاشتغال به القته الى ابنها ودسته في ذهنه فنشأ عليه محباً له وكانت هي الواسطة له والواسطة اكثر العمل

ثم نحن اذا حكمنا على وجوب تعلم المرأة بالاطلاق ولزوم اشتغالها بكل ما يقع تحت فهمها وادراكها فانما يكون حكمنا حكم من يطلب الخير ويود حصوله ولكن لا يتم كله فان رجال الدين والشرائع الانسانية لا ينفكون يحضون الناس على العلم ويدلونهم على طرق الفضل وهم بما يقولون يريدون الناس كلهم ومع كل ذلك لا يكون كل الناس اخياراً ولا جميعهم أولي فضل وادب وكذلك الناهون عن الجهل والمحتقرون لذويه فانهم يقولون ما يقولون حباً بمبدأ العلم فقط لا ارادة ان تكون الفضيلة ملأ الدنيا وان يكون كل انسان عليماً بل لو قلت للانبياء انفسهم ان الناس قد اصبحوا كلهم علماء لانفوا مما صار وان كانوا يحضون عليه وانما نذكر هذه الامثال لندل الذين يأنفون من اطلاق العلم على المرأة ان الذي يخشون منه لا يكون كله ولا يمكن ان يكون بل ان الرجال انفسهم والدنيا مطلقة امامهم وكل شيء مباح لهم لا يزالون مقصرين جداً بالقياس الى حالاتهم فما الظن بالنساء وهن اضعف منهم على كل حال

ثم نحن لا نطلب من المرأة ان تكون شريكة للحداد والنجار ولا ان يكون من النساء قواد الاساطيل ومدبرو الممالك والامم بل نريد لها ان تعلم الفنون التي يمكن ان تنالها والعلوم التي تستطيع مباشرتها والاستفادة منها او التفكه بها اذا اعيت الفائدة وعلى هذا فما يضر المرأة منا اذا كانت كاتبة شاعرة نحوية منطيقية وماذا يؤثر في زوجها واولادها اذا كتبت في العلم وانبرت للجدال في الفلسفة بل اية حالة اجمل من حالة المرأة وانت تراها ساعة في المطبخ تهيئ الطعام وساعة متيمة على اولادها تنظر فيما يطلبون وساعة وراء مكتبتها تنشئ من العلوم وترسل من الفنون ام يقول المعترضون ان المرأة ضعيفة الطبع محدودة الذهن فاذا علمت شيئاً صرفها عن سواه واذا ادركت امراً عقلياً جهلت شيئاً يدوياً ألا انها حجة من يعترض ليقول لا حجة من يعترض ليسمع لان المرأة التي يتصل عقلها الى ان تكون مترسلة كاتبة او مفوهة منفلسفة يتصل بالطبع لان يعلمها كيف تغزل ويؤديها دون شك الى ترتيب المنزل واذا شذ منهن بعض فنحن نتكلم بالاطلاق واذا عصي منهن خلق طاوعت اخلاق

وعدا هذا فان المرأة والرجل سيان وهذه الاداب والفنون تملأ الدنيا وهي كلها صنع الرجال ولكن ذلك لم يصرفهم عن مباشرة المواد ولا الهاهم عن مباشرة اسباب المعاش بل هم كلما زاد الادب فيهم شيوعاً زادوا في سواه ولوعاً وما سمعنا بعالم انساه علمه امرأته ولا بكاتب اذهله قلمه عن اولاده بل التقصير والذهول يكونان حيث لا ادب وينشآن من حيث لا تهذيب

واذا قيل اذا كان ذلك كذلك والدنيا مكتفية بما فيها من معارف الرجال فلم تعد من حاجة للنساء قلنا انها حجة العاجز الذي يكسب قوت يومه ويستغني او حجة البخيل الذي ينعم باموالهِ و يترك جاره على الطوى بل ان الرجل الذي يظن ان المرأة متى تعلمت زاحمته فهو عاجز والذي يعتقد ان في علمه الكفاية فهو بخيل والذي يتوهم ان في علم المرأة ضرراً لها ولهُ فهو جاهل لان العلم للمرأة اذا لم يكن مالاً فهو جمال واذا كان مالاً فهو كمال فعلموا ايها الرجال بناتكم ما يمكنهن تعلمه فان الذي يعلم ابنته فقد اقرضها قرضاً يستوفيه الاحفاد والذي يتزوج متعلمة فقد كفى نفسه تعليم الاولاد

استلفات نظر

ليس من هم مجلتنا البحث في شؤون الشعب العمومية وتدبير احكامه ولكن من المباحث الادبية ما لا يخلو من مشاركة الاحكام فيه كما سبق لنا بيان ذلك وقد وردتنا هذه المقالة من حضرة الفاضل سليم افندي زابال في الثغر فآثرنا اثباتها التماساً لما ينتج عنها من النفع قال

نحن نعلم ان حكومتنا كما هي شديدة الحرص على تدبير رعيتها تدبيراً مدنياً حريصة ايضاً على تدبيرها تدبيراً ادبياً لما بين الحالتين من تمام الامتزاج والمشاركة فهي تمنع السكان بلا شك ان يلقوا الاقذار امام منازلهم وتعاقبهم اذا خالفوها على موجب القانون بل هي تزيد في تدقيقها حتى تصل الى الزخرفة والكمال فلا تدع احداً من رعيتها يشوه محاسن